تعليل طوفان نوح

كان اعتقاد اليهود والمسيحيين عامةً ان الطوفان المذكور في التوراة شمل المسكونة كلها. ثم بحث علماء الجيولوجيا في هذا الموضوع فاجمعوا على ان حدوث هذا الطوفان على ما فهمهُ قراء التوراة قديمًا امر لا يحتمل وقوعهُ الاَّ بالعجوبة لا تنطبق على النواميس الطبيعية لانهُ ليس في البحار والهواء وطبقات الارض ماء يكفي لغمر اليابسة كلها مع جبالها الشاهقة . ولو جاءها الماء من مكان آخر حتى غمرها وغمر جبالها لاختلَّ نظام الكون كلهِ . قال الدكتور باي سمث اللاهوتي الجيولوجي ان انهُ لو غطت المياه كل وجه الارض لطال قطرها الاستوائي نحو اثني عشر ميلاً فيزيد ثقلها ويختلف كبو محورها . وهذا يؤثر في النظام الشمسي بل في الكون اجمع ولا يتم تأثيرهُ الاَّ بمعجزات عظيمة لا داعي اليها . ثم ان فلك نوح لا يستقرُّ في مكان واحد حينئذٍ بل يضطربهُ فعل الشمس والهواء ان يسير في جهة جنوبية غربية ولا يعود الى جبال ارمينية ولا الى آسيا الاَّ بعد ان يدور حول الكرة الارضية . ولكن الوقت الذي بقي فيهِ الماء غامراً للارض حسب نص التوراة لا يكفي الاَّ لان يصل الفلك الى قلب افريقية(١)

وقد قام الآن مهندس المانيٌ اسمهُ هورجير وقال انهُ يمكن تعليل الطوفان المذكور في التوراة بان جرمًا سماويًا صغيراً قرب من الارض فجذبهُ اليها فجعل يدور حولها ولصغره في جنب الارض جعل يدنو منها رويداً رويداً وهو يدور حولها اي صار دورانهُ لولبيًّا كما ترى في الشكل الاول والثاني والثالث المرسومة ههنا الى ان دنا من الارض كثيراً فاشتدَّ الجذب عليهِ ومزقهُ فسقطت كسرهُ على الارض ولما كان قريبًا منها كما ترى في الشكل الثالث جذب ماء الاوقيانوس الباسيفيكي والاتلنتيكي والهندي فارتفعت كتلة حول الارض وزاد ارتفاعها واتساعها كما ترى في الشكل الرابع فغطت افريقية وجانبًا كبيراً من اسيا واواسط اميركا كما ترى في الشكل الرابع . وهذا يطابق ما جاء في وصف طوفان نوح . ثم لما تمزق هذا الجرم ووقعت كسرهُ على الارض رجعت المياهُ الى مقرها الاصلي وذلك كلهُ مما يحتمل وقوعهُ . وفي الارض ادلة على وقوع رجم كبيرة عليها في الولايات المتحدة باميركا غور مستدير قطرهُ اربعة اخماس الميل فيهِ ادلة قاطعة على ان واحداً من

(١) ذكر ذلك الدكتور ادي في معجم التوراة في الكلام على نوح . انظر مقتطف ابريل سنة ١٨٩٤

هذه الرجم وقع هناك فحار في الارض فكان منها ذلك الغور وتكسرت منهُ قطع انتشرت حول الغور . ووجد في غرينلند حجر زنكي ثقلهُ ٣٥ طنًّا ونصف طن وفي بحر آزوبن

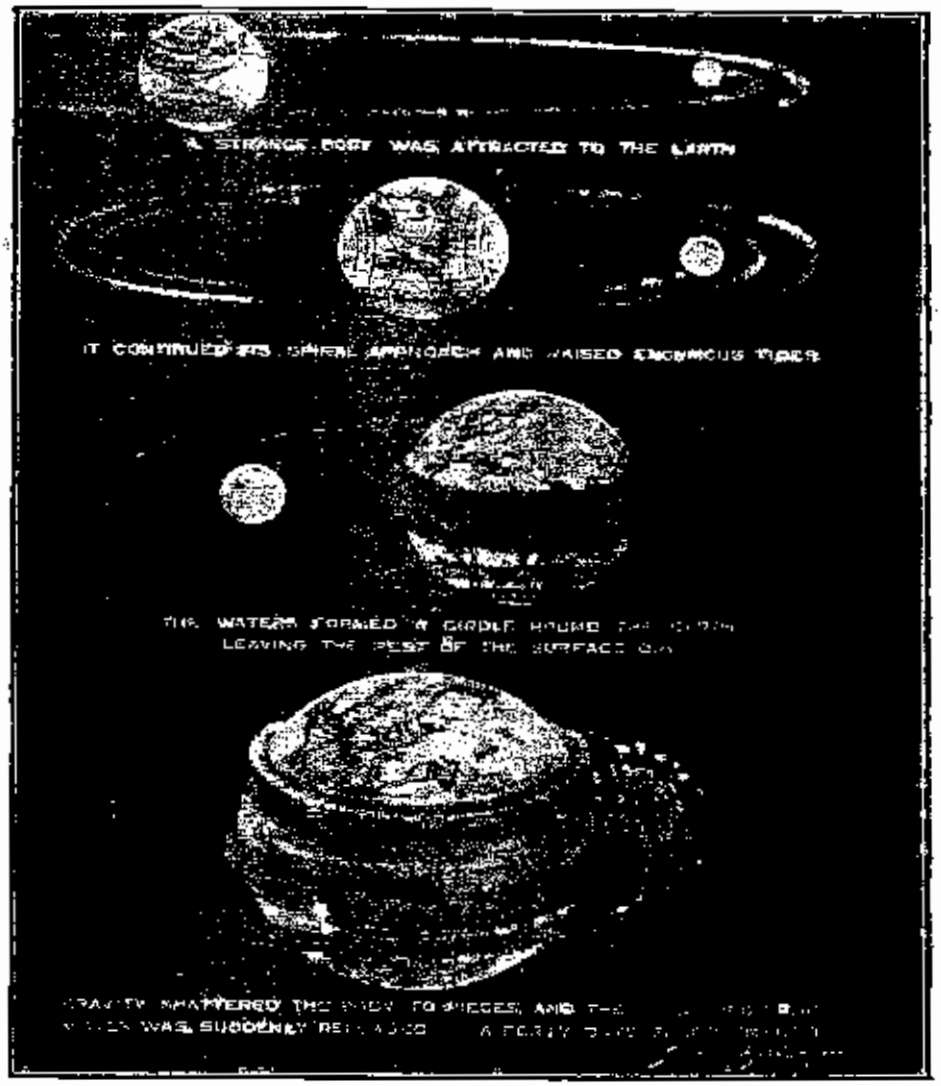

حجر كبير مثلهُ ولعلها كلها من قطع ذلك الجرم السموي الذي احدث الطوفان . وهذه الصور منقولة عن جريدة نشنل المصورة